قلـــــــوب وعـــت فـــاهتدت

وقلوب غفلت فابتدعت وانـحرفت

الشيخ: عبد العزيزعبدلي

-حفظه الله-

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه: **"وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة"** وفي رواية النسائي "وكل ضلالة في النار".

فتأمل أخي المسلم **هذه خطبة الحاجة** فإنها تحمل الخير الكثير فهذا ضماد الصحابي الجليل ، لما سمع هذه الخطبة من النبي ﷺ وكان إذ ذاك مشركا فما كان منه إلا أن قال :

(هات يدك أبايعك على الإسلام) فقد روى مسلم عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ[1] فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ فَقَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ قَالَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ فَهَلْ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ... الخ الخطبة أَمَّا بَعْدُ . قَالَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ

---

[1] / قال النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم : وَالْمُرَاد بِالرِّيحِ هُنَا الْجُنُون وَمَسّ الْجِنّ ، وفِي غَيْر رِوَايَة مُسْلِم : يَرْقِي مِنْ الأَرْوَاح أَيْ الْجِنّ سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ لاَ يُبْصِرهُمْ النَّاس فَهُمْ كَالرُّوحِ وَالرِّيح .

فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ[2] الْبَحْرِ قَالَ فَقَالَ هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ قَالَ فَبَايَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى قَوْمِكَ قَالَ وَعَلَى قَوْمِي قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلاَءِ شَيْئًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً فَقَالَ رُدُّوهَا فَإِنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمُ ضِمَادٍ)

الله أكبر قلوب وعت فآمنت أما الآن فنسمع هذه المقدمة مرارا وتكرارا وقليل من يعي هذه الكلمات ، لقد منَّ الله علينا معشر المسلمين أن أرسل لنا محمدا ﷺ نبيًا، وأتم به الدين القويم وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وأتم علينا النعمة بالعلماء الربانيين الذين يدافعون عن دينه ويردون كل بدعة، ويظهرون كل سنة.

ألا يخطف هذا الحديث العظيم قلبك ألا يجعلك تقف وقفة تأمل لماذا هذه القلوب الغافلة القاسية ، قرآن يتلى على مختلف الوسائل ، الأحاديث مبسوطة ، العلم ميسر تفسير وشروح و مواعظ لعلماء السلف وخاصة لمن هداه الله الهداية الخاصة ألا و هي المعين الصافي النقي معين السلف الصالح الذي تلقوه عن النبي ﷺ ففازوا فوزا عظيما و قد أثنى الله تعالى عليهم فقال : **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** [التوبة : 100] لذلك قال الله تعالى : **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** [النساء 115]أي: ومن يخالف الرسول ﷺ ويعانده فيما جاء به { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ْ} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية. { وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ْ} وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم { نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ْ} أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائرا ويزداد ضلالا إلى ضلاله.[3]

قال ﷺ في في هذه الخطبة العظيمة : **"وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار".**

تأمل بارك الله فيك هذا الحديث إنه واضح ناصع لمن كان له قلب حي يرجو الله والدار الآخرة ،

[2] / قال ابن الأثير في النهاية : قال أبو موسى : هكذا وقع في صحيح مسلم ، وفي سائر الروايات (قاموس البحر) ، وهو وسَطُه ولُجَّته ولعله لم يُجَوِّد كِتْبَتَهُ فصَحَّفَه بعضُهم .

[3] ـ تفسير السعدي

و ما قصدي من سياق هذه القصة إلا للنظر إلى طرق الهداية و هي القلب الحي و العقل الواعي الذي يعي عن الله و رسوله ﷺ ، فالحديث هذه الأيام عن **الاحتفال بالمولد النبوي** فكلام أهل العلم الربانيين لا غبار عليه في عدم جواز هذه الاحتفالات وأنه بدعة

فهل المولد النبوي فعله النبي ﷺ ؟

هذا الفعل لم يفعله النبي ﷺ ولا أمر به ولا فعله صحابته ولا أحد من التابعين ولا تابعيهم ولا فعله أحد من أهل الإسلام خلال القرون المفضلة الأولى وإنما ظهر -كما تقدم- على أيدي أناس هم أقرب إلى الكفر منهم إلى الإيمان وهم الباطنيون.

إذا تقرر هذا فالذي يفعل هذا الأمر داخل ضمن الوعيد الذي توعد الله عز وجل صاحبه وفاعله بقوله (**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**) النساء: 115

والذي يفعل ما يسمى بالمولد لاشك أنه متبع لغير سبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين وتابعيهم.

فالذي يمارس هذا الفعل واقع فيما حذر منه النبي ﷺ حين قال " إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" وجاء في رواية أخرى (وكل ضلالة في النار).

فقوله (كل بدعة ضلالة) عموم لا مخصص له يدخل فيه كل أمر مخترع محدث لا أصل له في دين الله والعلماء مجمعون على أنه أمر محدث فصار الأمر إلى ما قلنا أنه بدعة ضلالة تودي بصاحبها إلى النار أعاذنا الله وإياك منها.

ثم فاعل هذه البدعة غير مأجور على فعله بل مردود على صاحبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) ولا يكفي حسن النية بل لابد من متابعة النبي ﷺ.

قال الله تعالى: {**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**}المائدة3

فالقول بأن المولد عبادة يتعبد لله تعالى بها فيه تكذيب بهذه الآية كما أن فيه استدراكاً على الله وعلى رسوله بأنهم لم يدلونا على هذه العبادة العظيمة التي تقرب إلى الله والرسول.

قال جل وعلا (**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)آل عمران: 31

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "

وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام ، وإما محبة للنبي ﷺ وتعظيما من اتخاذ مولد النبي ﷺ عيدا مع اختلاف الناس في مولده **فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيرا، ولو كان هذا خيرا محضاً أو راجحا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة للرسول صلى الله عليه وسلم، وتعظيم له منا، وهم على الخير أحرص"**[4]

فتأمل هذا الكلام و قف عنده ، ثم إن الأعياد والمواسم الدينية التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى بتعظيمه وتعظيم نبيه ﷺ هي من العبادات فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى ورسوله ولا يتعبد أحد بشيء منها إلا ما جاء عن الله ورسوله وفيما شرعه الله تعالى من تعظيم رسوله ﷺ ووسائل محبته ما يغني عن كل وسيلة تبتدع وتحدث.

فالذي يجعل المحبة بإقامة هذه الموالد محرف لشريعة الله التي تقول أن المحبة الصحيحة تكون باتباعه ﷺ، بل محو لحقيقة المحبة التي تقرب من الله وجعلها في مثل هذه الطقوس التي تشابه ما عند النصارى في أعيادهم نعم هذا المولد فيه مشابهة واضحة لدين النصارى الذين يحتفلون بعيد ميلاد المسيح وقد نهينا عن التشبه بهم كما قال ﷺ "ومن تشبه بقوم فهو منهم"

لم أرد الإطالة في هذه الكلمة فإن القصة قصة ضماد الصحابي الجليل قصة رائعة و جميلة و مفرحة للمؤمن إذ أنها تبين طريق الهداية الصحيح و طريق الله المستقيم طريق الحق ، فهل من عاقل يعقل و يتدبر ! عوض الخوض في الاحتفالات الباطلة مهما كان طابعها .

شبة وردها

أن إقامة مثل هذا المولد من قبيل البدعة الحسنة الجائزة في دين الإسلام.

ويجاب عن هذه الشبهة بأن يقال: ليس في دين الإسلام بدعة تسمى بدعة حسنة، فإنه ﷺ كما في الحديث الذي مر بنا مرارا يقول: "وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"، وزاد النسائي "وكل ضلالة في النار".

وقد ذكر الشاطبي " أن "ابن الماجشون" قال: سمعت مالكا يقول: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة؛ لأن الله يقول {اليوم أكملت لكم دينكم} فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا"[5].

ثم إنه ﷺ يقول في الحديث المتفق عليه: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي لفظ مسلم "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

---

[4] ـ اقتضاء الصراط المستقيم (123/2)

[5] ـ الاعتصام" (28/1)

فهل عمل بدعة الاحتفال بالمولد النبوي من دين الإسلام الذي ذكره الله أو رسوله ﷺ لنا، وهل فعل هذه البدعة كان عليه أمر الرسول ﷺ.

وذكر الإمام ابن بطة في كتاب "الإبانة" (339/1) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله: "كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة" وذكره محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة بسند صحيح.

قال ابن القيم " وكما أنك لا تجد مبتدعاً إلا وهو متنقص للرسول ﷺ، وإن زعم أنه معظم له بتلك البدعة فإنه يزعم أنها خير من السنة وأولى بالصواب، أو يزعم أنها هي السنة إن كان جاهلاً مقلداً، وإن كان مستبصراً في بدعته فهو مشاق لله ورسوله"[6].

وقال كذلك : " وهذا المبتدع إنما ينقم على السني تجريده متابعة الرسول ﷺ وأنه لم يشبها بآراء الرجال ولا بشيء مما خالفها. فصبر الموحد المتبع للرسل على ما ينقمه عليه أهل الشرك والبدعة خير له وأنفع، وأسهل عليه من صده على ما ينقمه الله ورسوله عليه من موافقة أهل الشرك والبدعة." [7]

فحسب كل عاقل هذه الكلمات فهذا ضماد قد اهتدى بخطبة الحاجة فهلا كفتنا هذه الخطبة كما كفتهم و يَكُفَ الناس عن البدع و الانحراف !! والله المستعان .

و هذا رابط
https://ia601503.us.archive.org/22/items/mawlid_nabawy_albany/mawlid_nabawy_albany.pdf

حكم إقامة المولد النبوي للإمام المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى .

في حوار شيق بين الإمام الألباني ورجل يريد الاحتفال بالمولد .

[6] - "إغاثة اللهفان" (102/1) "
[7] - إغاثة اللفهان (111/1) "